الوحدة التعليمية الثالثة:
الاستعمار الفرنسي في الجزائر والمقاومة الوطنية.

الكفاءات المستهدفة :

- إدراك الظروف المحلية والدولية للإحتلال الفرنسي للجزائر.
- إدراك الأهداف الحقيقية لسياسة المستعمر في الجزائر، وأثرها.
- إبراز الموقف الرافض للمحتل وأثره على وضع الجزائر قبل 1954.

1- الإستعمار الفرنسي للجزائر وردود الفعل الأولية

2- السياسة الاستعمارية و مظهارها

3- رفض الشعب الجزائري للوجود الاستعماري ومظاهره

- نصوص للمطالعة

http://www.onefd.edu.dz

جميع الحقوق محفوظة ©

الوحدة التعليمية الثالثة:

الاستعمار الفرنسي في الجزائر والمقاومة الوطنية.

الوضعية التعليمية الأولى: الإستعمار الفرنسي للجزائر وردود الفعل الأولية.

عناصر الدرس:

- ظروف الاحتلال الفرنسي للجزائر
- أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر
- أهداف الاحتلال الفرنسي للجزائر
- العلاقة الديبلوماسية الجزائرية
- ردود الفعل الوطنية الأولية
- نشاط تقويمي مرحلي

جميع الحقوق محفوظة ©

الإشكالية :

نظرا لما تتمتع به الجزائر من موقع استراتيجي هام وإمكانات إقتصادية، كانت عبر العصور مطمع الكثير من الأمم خاصة في فترات ضعفها، لكن ذلك لم يمنع الجزائريين من مقاومة المحتل بكل الوسائل إلى غاية استرجاع حريتهم واستقلالهم.

اعتمادا على ما درست وعلى الوثائق التالية :

الوثيقة رقم(01) :

«...و هي البحث عن أسواق جديدة لتصريف المنتجات الصناعية و الحصول على المواد الخام و استثمار الأموال الفائضة، و ذلك بسبب التقدم الكبير في الصناعة خلال القرن 19م و ظهرت طائفة من كبار الرأسماليين الصناعيين الذين اغرقوا الأسواق الأوربية بمنتجاتها الهائلة،فلم تستطع الأسواق المحلية أن تستهلكها، فكان لزاما على هؤلاء أن يبحثوا عن أسواق جديدة ليضمنوا تصريفها.... و ازداد التنافس بازدياد الإنتاج فترتب على ذلك كساد في التجارة، مما أدى بالشركات الصغرى إلى الاندماج في المؤسسات الكبرى،.... و ظهرت طبقة جديدة من الرأسماليين الكبار رأوا أن يستثمروا أموالهم في البلاد المتأخرة التي تحتاج إلى مدالسكك الحديدية فيها وإنشاء المصارف والبيوت المالية... »

عبد الحميد البطريق:التيارات السياسية المعاصرة ص 68-69

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

الوثيقة رقم(02) :

«... و هناك دوافع سياسية معروفة، تتلخص في تنافس الدول الأوربية على توسيع ممتلكاتها وراء البحار لتدعيم نفوذها الدولي و إنشاء إمبراطوريات ترضي النزعات الاستعمارية، و العزة القومية... و مما زاد الأمر خطورة ظهور طائفة من رؤساء الحكومات وجهوا سياسة بلادانهم نحو استعمار أراضي جديدة و إنشاء مناطق أو الاستيلاء على قواعد بحرية جديدة، ورفع مهابة الدول و زيادة نفوذها... »

(عبد الحميد البطريق- نفس المرجع- ص 69)

الوثيقة رقم(03) :

«... بالإضافة إلى عامل اجتماعي هام هو ازدياد عدد السكان في بعض الدول مما جعل الحكومات و الأفراد يعتقدون أن المخرج الوحيد لحل مشكلة السكان و تفريج الأزمة الاقتصادية هو الإقدام على الاستعمار في **خارج البلاد لإيجاد مهجر للفائض من السكان و استغلال الأراضي المحتلة** **...»**

عبد الحميد البطريق المرجع السابق (ص69)

الوثيقة رقم (04) :

"....اضطر نابليون بونابارت بفعل حروبه في أوربا وما يتطلبه ذلك من أموال إلى بيع منطقة لويزيانا الفرنسية في أمريكا عام 1803م، كما أن الحروب التي وقعت بينها وبين بريطانيا في القارة الأمريكية كانت لصالح البريطانيين فتراجعت ممتلكات فرنسا في العالم الجديد فبحثت عن مناطق أخرى لتعويض ذلك."

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

نابليون بونابارت

الوثيقة رقم(05) :

"... تراجعت مكانة الدولة العثمانية منذ أواخر القرن 18م وتزايد النفوذ الأوربي الذي هدد الدولة في استقرارها وسلامتها وأصبحت الدولة عاجزة عن التحكم في إدارة شؤونها فلم تقو على إخماد حركات التمرد الداخلية ولا التصدي للأطماع الأجنبية..."

- أبرز ظروف، أسباب وأهداف الإحتلال.
- ردود الفعل الأولية للشعب الجزائري.

1- ظروف الاحتلال الفرنسي للجزائر:

أ- الظروف الدولية :

1. تراجع الاستعمار الأوربي في القارة الأمريكية خاصة الفرنسي.
2. التطورات السياسية التي عرفها وسط القارة الأوربية المتمثلة في الحركات القومية و رغبة الشعوب الأوربية في التحرر.
3. التنافس الاستعماري الأوربي على إفريقيا و الرغبة في السيطرة على المناطق الاستراتيجية لتأمين مستعمراتها.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

4. ضعف الدولة العثمانية وعجزها عن الدفاع عن ممتلكاتها والتضامن مع باقي الأقطار الإسلامية.

5. ضعف مكانة فرنسا الدولية و القارية بعد مؤتمر فيينا 1815م.

ب) الظروف المحلية :

1. اثر الحروب النابليونية على الوضع الاقتصادي و المالي لفرنسا.

2. الحصار السياسي و العسكري الذي تعرضت له الجزائر العاصمة بعد مؤتمر فيينا1815م.

3. ضعف الأسطول الجزائري بعد معركة نافارين1827م عندما هب لنجدة الخلافة العثمانية.

نص :

"...تعود مشاريع الحملة الفرنسية على الجزائر إلى عهد نابليون، فبعد عودة السلام بين الجزائر وفرنسا 1801م رجعت فرنسا إلى امتيازاتها في الجزائر، غير أن قنصل نابليون في الجزائر (دبيوا-تانفيل) لم يحمل إلى الباشا مصطفى الهدية التي اعتاد القناصل تقديمها له، و حين طلبها الباشا رسميا على أساس أنها شيء واجب، رد عليه نابليون برسالة هدد فيها بتحطيم الأسطول الجزائري... كان نابليون يحلم بجعل البحر المتوسط بحيرة فرنسية، لذلك كان يخطط لحملة كبيرة ضد دول المغرب العربي الأربع وإقامة مستعمرات عسكرية فرنسية هناك"

د. أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاستقلال) ص:19

من خلال الوثائق أعلاه. ما هي أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر ؟

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

2 – أسباب الإحتلال الفرنسي للجزائر :

باخرة من الاسطول الفرنسي الذي هاجم الجزائر بعد انزال القوات الفرنسية في شبه جزيرة سيدي فرج

أ- الاقتصادية :

- بعد نجاح الثورة الفرنسية 1789م و انتشار مبادئها، المناهضة للأنظمة الإستبدادية، مع توسعات نابليون بونابارت في بداية القرن التاسع عشر ازدادت الحاجة إلى المواد الغذائية والمواد الأولية لتموين مجهود الحرب فكانت الجزائر المنطقة التي تزخر بالموارد المعدنية والمحاصيل الزراعية و الموارد الحيوانية فرغبت فرنسا في السيطرة عليها.

- استياء فرنسا من ارتفاع الرسوم الجمركية على صادراتها في مدينة عنابة بنسبة 10 % و رفض الداي تبرير ذلك للسلطات الفرنسية.

ب- الدينية :

- أرادت فرنسا من خلال غزوها للجزائر تزعم الكنيسة الكاثوليكية في عهد الملك شارل العاشر لإعادة إحياء أمجاد روما المسيحية و القديس أوغسطين في الجزائر، و كذا بدعوى إنقاذ الأسرى المسيحيين و القضاء على الإسلام.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

ج- السياسية :

- ظهور صراع سياسي بفرنسا بين المعارضة التي تسعى إلى المزيد من الحريات وتقييد سلطات الملك ، و الملك شارل العاشر الذي كان يريد العودة بالنظام الملكي إلى ما كان عليه قبل الثورة الفرنسية أي النظام الملكي المطلق، الذي ألغي سنة 1789م و لصرف أنظار الرأي العام الفرنسي عن تجاوزاته وتراجعه عن المكاسب الديمقراطية المحققة بعد نجاح الثورة قرر غزو الجزائر.

- الرغبة في إبعاد الضباط المعارضين للملك عن طريق إشراكهم في الحملة ضد الجزائر، و كذا لتعويض المستعمرات التي فقدتها فرنسا في الهند و أمريكا الشمالية بعد حربها مع انجلترا ما بين(1756م-1763م).

د- الاجتماعية :

- عرفت فرنسا في بداية القرن التاسع عشر نموا ديموغرافيا نتيجة تحسن الظروف المعيشية و الرعاية الصحية، مما أدى إلى ازدياد الحاجة إلى مناطق جديدة لإسكان فائض السكان، فكانت الجزائر بموقعها الجغرافي الاستراتيجي ومناخها المتوسطي محل اهتمام خاص لدى فرنسا.

هـ- العسكرية :

- محاولة فرنسا رد الاعتبار لأسطولها البحري الذي فشل في جميع غاراته على الجزائر طول العهد العثماني خاصة في القرن السابع عشر، ورغبتها في الهيمنة على الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط للتحكم

جميع الحقوق محفوظة ©

في أبرز الطرق التجارية العالمية وبالتالي التضييق على بريطانيا التي كانت تنافسها في الهيمنة على العالم.

أهم الغارات الفرنسية الفاشلة على الجزائر في العهد العثماني

تاريخ الغارات	قائدها	الملك الفرنسي	الحاكم الجزائري
1604م	سافاري دي بريف	هنري الرابع	الباشا محمد
1610م	سيمون داعستر	لويس الثالث عشر	الباشا مصطفى كوسا
1683م	الأميرال دوكين	لويس الرابع عشر	الداي موزومورتو
1805م	جيروم نابليون	نابليون بونابرت	الداي احمد خوجا
1819م	الأميرال جوريان دولاغراقير	لويس الثامن عشر	الداي حسين

و- السبب المباشر (حادثة المروحة) :

صورة لما عرف في تاريخ العلاقات الفرنسية الجزائرية بضربة المروحة و قد كانت القطرة التي افاضت الكأس

وقعت حادثة المروحة بقصر الداي حسين يوم 30 افريل 1827م، حيث حضر قناصلة الدول الأوربية لتقديم التهاني إلى الداي بمناسبة عيد الفطر، و كان من بين القناصلة القنصل الفرنسي " **بيار ديفال** " الذي طلب منه الداي حسين تبرير تأخر رد الملك شارل العاشر على رسالته التي

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

طلب فيها من فرنسا تسديد الديون التي عليها و المقدرة سنة 1802م بـ 8151000 فرنك ذهبي، و كان الداي حسين قدمها سنة 1793م، على شكل قرض لحكومة فرنسا بسبب المجاعة التي حلت بها أثناء الحصار الأوربي عليها، لتشتري القمح من الجزائر، إلا أن رد القنصل الفرنسي كان مهينا " للداي حسين " مما دفعه إلى التلويح باتجاهه بمروحة كانت في يده، فأسرعت فرنسا إلى مطالبة الداي بالاعتذار الرسمي لقنصلها، و لما رفض الداي أن يعتذر قامت بفرض حصار بحري على السواحل الجزائرية يوم 16 جوان 1827م، انتهى بغزو الجزائر سنة 1830م.

باخرة من الاسطول الفرنسي الذي هاجم مدينة الجزائر، بعد انزال القوات الفرنسية في شبه جزيرة سيدي فرج

3- أهداف الاحتلال الفرنسي للجزائر :

1- تنصير المجتمع الجزائري و تجريده من هويته الإسلامية.

2- جعل الجزائر مستعمرة فرنسية و قاعدة للإمبراطورية الفرنسية تعتمد عليها في التوغل إلى عمق القارة الإفريقية، و محاصرة الوجود البريطاني في مضيق جبل طارق، و في جزيرة مالطا.

3- استغلال الموارد الاقتصادية للجزائر و استثمار منتجاتها.

4- التخلص من الديون التي على ذمتها اتجاه الجزائر.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

و تجسيدا لهذه الأهداف فرضت فرنسا حصارا بحريا على الجزائر، فوجه الداي دعوة إلى الجهاد للوقوف ضد الغزو الفرنسي، حيث اقر مجلس الوزراء الفرنسي في 30 جانفي 1830م الحملة ضد الجزائر، و اصدر الملك شارل العاشر مرسوما ملكيا في 7 فيفري 1830م عين فيه الكونت "دو برمون" قائدا عاما للحملة، والأميرال"دوبري" قائدا للأسطول. و بتاريخ 14 جوان 1830م نزلت القوات الفرنسية في شبه جزيرة سيدي فرج وانتهى الحكم الوطني بتوقيع معاهدة الاستسلام من طرف الداي حسين يوم 5 جويلية 1830م.

سقوط مدينة الجزائر في 5 جويلية 1830

معاهدة الاستسلام المفروضة على الجزائر.

1- تسليم القصبة و كل الحصون التابعة للجزائر و ميناء المدينة للقوات الفرنسية هذا الصباح على الساعة العاشرة (بتوقيت فرنسا).

2- يتعهد القائد العام للجيش الفرنسي لسمو داي الجزائر بأن يترك له حريته و كل ثرواته الشخصية.

3- يستطيع الداي أن يهاجر مع عائلته و ثرواته الشخصية إلى أي مكان يختار الاستقرار فيه، و ما دام مقيما في الجزائر فإنه يكون هو وعائلته

جميع الحقوق محفوظة ©

تحت حماية القائد العام للجيش الفرنسي، و ستقوم فرقة من الحرس بضمان أمنه و امن عائلته.

4- يؤمن القائد العام لجميع أفراد الميليشيا نفس الامتيازات و نفس الحماية، و تبقى ممارسة الديانة المحمدية حرة، و لن ينال من حرية السكان من جميع الطبقات و لا من ديانتهم و ممتلكاتهم و تجارتهم وصناعتهم.

5- يتعهد القائد العام بشرفه على احترام ذلك، و إن تنفيذ هذا الاتفاق سيتم قبل الساعة العاشرة من هذا الصباح، و ستدخل القوات الفرنسية بعدها مباشرة إلى القصبة ثم على التوالي إلى كل حصون المدينة و إلى البحرية.

في المعسكر أمام الجزائر في 1830/07/5 م

دي بورمون/ خاتم الداي حسين / عن الكتاب المدرسي 1 ثانوي ، ص : 173-174

نص :

" يدعي الفرنسيون أن الجزائر لم يكن لها تاريخ قبل سنة 1830م، و إنها لم تكن يوما ما دولة حرة ذات سيادة، بل كانت شعبا يعيش في الفوضى و الاضطراب، و تهيمن عليه روح الفردية الجشعة، و ادعت فرنسا أن الجزائر ارض فرنسية، آلت إليها بحق الاحتلال ، فلا يجوز لأحد بان يتدخل في شأن من شؤونها التي هي من صميم شؤون فرنسا الداخلية.

ومن العجب أن هذه الافتراءات الفرنسية ظفرت في المحافل الدولية بمن يستمع إلها ".

حمدي حافظ/محمود الشرقاوي: المشكلات العالمية المعاصرة،ص89

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

من خلال النص، هل حقيقة ما تدعيه فرنسا على الجزائر؟

إن ما ادعته فرنسا على الجزائر ما هو إلا افتراءات، و يمكن لنا تأكيد عكس ذلك من خلال استعراضنا لبعض مظاهر السيادة الجزائرية وعلاقاتها الدبلوماسية مع الدول الأجنبية قبل الاحتلال الفرنسي لها سنة 1830م.

4- العلاقات الدبلوماسية الجزائرية

نص:

بمقتضى أول معاهدة عقدت بين الجزائر وفرنسا، استنجد "فرنسوا الأول" مرتين بحاكم الجزائر، الأولى سنة 1536م، و الثانية سنة 1543م، طالبا منه أن يساعده الأسطول الجزائري في رد عدوان "شارلكان" الاسباني على ساحل فرنسا الجنوبي.

و بناء على هذه المعاهدة طلب " هنري الرابع " ملك فرنسا المساعدة من الجزائر سنة 1593م لمساعدته على تحرير مدينة مرسيليا و شاطئ فرنسا الجنوبي من أيدي الأسبان، و قد أبرمت الجزائر معاهدة مع انجلترا، هولندا، الدانمرك، و مملكة البندقية، و كانت الجزائر من الدول الأولى التي اعترفت باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1776م، و عقدت معاهدة صداقة معها سنة 1795م.

و من المعروف أن المعاهدات على اختلاف صورها، لا تعقد إلا بين الدول المستقلة ذات السيادة، و إذن فقد كانت الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي، دولة مستقلة ذات شأن و سيادة.

جميع الحقوق محفوظة ©

نص حول السياسة الفرنسية في الجزائر

ذكرت لجنة التحقيق التي أوفدها البرلمان الفرنسي بعد ثلاثة سنوات من الإحتلال ما يلي :

" لقد جمعنا في الدومين أملاك المؤسسات الدينية و صادرنا ممتلكات فئة من السكان كنا قد وعدنا احترام ملكيتها، و بدأنا باستعمال سلطتنا بفرض غرامة 100.000 فرنك، و ذهبنا أحيانا إلى حد أن أجبرنا الملاك السابقين على دفع نفقات هدم بيوتهم ، بل نفقات هدم احد المساجد...و أجرنا ممتلكات الدومين إلى الغير، و انتهكنا بدون خجل بيوت الله و المقابر و كلها ذات حرمة لدى المسلمين، و قتلنا رجالا يحملون منا ورقة الأمان، و ذبحنا سكان قرى عن آخرهم لمجرد الشك فيهم، ثم تبين لنا بعد ذلك براءتهم، و حاكمنا رجالا يعرفون بالتقوى في البلاد، رجال كانت لديهم الشجاعة الكافية لمقابلتنا و التعرض لغضبنا، لقد فقنا في البربرية هؤلاء الذين جئنا لتمدينهم"

حمدي حافظ/ محمود الشرقاوي : المشكلات العالمية المعاصرة، ص: 96

5 - ردود الفعل الوطنية الأولية :

قوات المقاومة الجزائرية ترد هجوم القوات الفرنسية الغازية في مضايق جبال الشفة ووادي موزاية

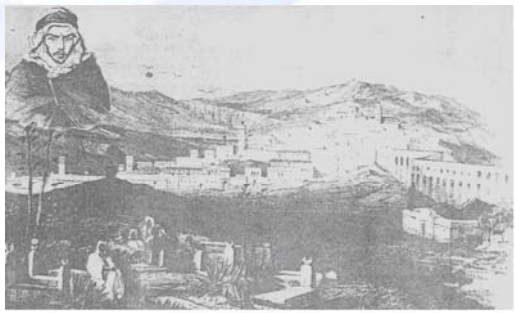

مدينة المدية قبيل الاحتلال الفرنسي.

في الزاوية :البطل محمد بن عبد الله المشهور بومعزة قائد المقاومة سنة 1845م–1847م

http://www.onefd.edu.dz

جميع الحقوق محفوظة ©

اعتقدت فرنسا أن الجزائر سقطت نهائيا بعد استسلام الداي حسين إلا أنها واجهت مقاومة شعبية مسلحة شرسة، فقد شهدت منطقة متيجة ثورة ابن زعمون، و الحاج سيدي السعدي، و الحاج محي الدين بن المبارك،كما واصل بقايا النظام العثماني المقاومة للاحتلال الفرنسي في التيطري بقيادة الباي مصطفي بومزراق، و في بايلك الشرق بزعامة " إبراهيم باي" ثم أحمد باي" بالإضافة إلى المقاومة السياسية التي قادها " حمدان بن عثمان خوجة".

نشاط تقويمي مرحلي:

بقدر ما يمثل الموقع الإستراتيجي للجزائر وما تزخر به من إمكانات إقتصادية نعمة عليها بقدر ما يجعلها محط أطماع القوى الإستعمارية الكبرى في العالم.

كيف يمكن للجزائر أن تستفيد من ميزة الموقع والإمكانات وتتجنب خطر الأطماع الأجنبية ؟

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©